مفاوضات - الالهام والكشفيات والرؤيا وتسخير الارواح

حضرة عبد البهاء

مترجم. اللغة الأصلية الفارسية

الإلهام والكشفيّات والرّؤيا وتسخير الأرواح – من مفاوضات عبدالبهاء

السّؤال: يدّعي بعض النّاس أنّ لهم كشفيّات روحانيّة يعني أنّهم يتكلّمون مع الأرواح فكيف يكون هذا؟

الجواب: إنّ الاكتشافات الرّوحانيّة على قسمين: أحدهما أوهام وهو مصطلح سائر الأقوام، والآخر كالرّؤيا وله حقيقة مثل رؤيا إشعيا وإرميا ويوحنا، وهذه حقيقة، فانظروا إنّ للقوّة المفكّرة في الإنسان نوعين من التّصوّر: نوع صحيح إذا اقترن بالتّصميم والتّنفيذ وذلك يتحقّق في الخارج كالتّدابير الصّائبة والآراء السّديدة والاكتشافات الفنيّة واختراع الصّنائع الجديدة، ونوع آخر من التّصوّرات وهو أفكار فاسدة وخيالات موهومة لا نتيجة لها ولا ثمر وليس لها حقيقة، بل هي تموّج كأمواج بحر الأوهام وتذهب كأضغاث أحلام، وكذلك الكشفيّات الرّوحانيّة على قسمين: أحدهما رؤيا الأنبياء والاكتشافات الرّوحانيّة للأصفياء، فرؤيا الأنبياء ليست أحلاماً بل اكتشافات روحانيّة لها حقيقة، مثلاً يقول رأيت شخصاً في صورة كذا وقلت له كذا فأجاب بكذا، فهذه الرّؤيا في عالم اليقظة لا النّوم، هي اكتشافات روحانيّة لكن يعبّر عنها بالرّؤيا. والقسم الآخر من الكشفيّات الرّوحانيّة أوهام صرف، ولكنّ هذه الأوهام تتجسّم بكيفيّة يظنّ الكثير من السّذّج أنّ لها حقيقة، والدّليل الواضح على هذا أنّه لا توجد نتيجة ولا تثمر مطلقاً من تسخير الأرواح بل هو مجرّد حكاية و رواية.

واعلم أنّ الحقيقة الإنسانيّة محيطة بحقائق الأشياء وتكشف حقائق الأشياء وخواصّها وأسرارها، فمثلاً كلّ هذه الصّنائع والبدائع والعلوم والمعارف كشفتها الحقيقة الإنسانيّة، وكانت هذه الفنون والعلوم والبدائع والصّنائع وقتاً ما سرّاً مكنوناً، ثمّ كشفتها الحقيقة الإنسانيّة بالتّدريج، وأتت بها من حيّز الغيب إلى حيّز الشّهود، إذاً ثبت أنّ الحقيقة الإنسانيّة محيطة بالأشياء لأنّها تكشف أمريكا وهي في أوروبا، وتكشف ما في السّماء وهي في الأرض، وهي كاشفة لأسرار الأشياء وواقفة على حقائق الموجودات، فهذه الكشفيّات الواقعيّة المطابقة للحقيقة هي كالرّؤيا الّتي هي إدراك روحانيّ وإلهام رحمانيّ وائتلاف الأرواح الإنسانيّة كما يقول هكذا رأيت وهكذا قلت وهكذا سمعت، إذاً تبيَّن أنّ للأرواح إدراكات عظيمة بدون وسائط الحواس الخمس كالعين والأذن ولها إدراكات روحانيّة ومكاشفات وجدانيّة وللرّوحانيّين اتّحاد مقدّس عن الوهم والقياس وتآلف منزّه عن الزّمان والمكان، مثلاً مذكور في الإنجيل أنّ موسى وإيليّا أتيا عند المسيح في جبل طابور فمن الواضح أنّ هذه الألفة لم تكن جسمانيّة بل كانت كيفيّة روحانيّة عبّر عنها بالملاقاة.

ونوع آخر من استحضار الأرواح ومحادثتها والمخابرة معها وهو أوهام وخيال صرف، ولكنّها تبدو كأنّها حقيقة، فعقل الإنسان وفكره يكتشف الحقائق أحياناً، وتوجد آثار ونتائج من ذلك الفكر والاكتشاف، فهذا الفكر له أساس ولكنّ أموراً كثيرة تمّر بخاطر الإنسان كأمواج البحر وهي أوهام، لا ثمر لها ولا تترتّب عليها نتيجة، وكذلك يرى الإنسان رؤيا في عالم النّوم فتظهر عياناً كما رأى، وآونة يحلم أحلاماً لا ثمر لها مطلقاً. والمقصود أنّ هذه الحال الّتي نسمّيها مخابرات الأرواح أو مخاطبات الأرواح على قسمين: أحدهما أوهام محضة والآخر عبارة عن الرّؤى المذكورة في الكتاب المقدّس كرؤيا يوحنا وإشعيا، وكملاقاة المسيح مع موسى وإيليّا، فهذه لها حقيقة ولها آثار عجيبة في العقول والأفكار وانجذابات عظيمة في القلوب.